

## مقدمة في طلب العلم الحلقة الأولى ٤٢ فريد الأنصاري

فريد الأنصاري

لهم معرفة بآحاديث الأحكام وهذه المعرفة لا ينبغي ان تقتصر على مجرد الاستظهار والجمع والمطالعة ولكن ينبغي ان تتعدى ذلك الى درجة تفقهي التعليمي والارتباط بالكتب التي شرحتها ودرستها واوردت اقوال العلماء والفقهاء فيها وبينت الطرق - 00:00:00 الفهمي والاستنباطي التي تتعلق بهذه الآية او ذلك الحديث وبهذا فعلا يحصل نوع من التجدد للعلم ونوع من التجديد للعلم. وفي الوقت نفسه تكوين لطالب العالمية في ان يعني يدرك حقيقة العلم او يبدأ - 00:00:30

على الاقل في الاطلاع على مأخذ العلماء وعلى كيفيات اخذهم لتلك المعلومات ولتلك الأحكام من مصادرها الأصلية كتابا وسنة وهذا ينبغي اعادة تجديده في انفسنا وفي جيلنا وفي عصرنا من اجل بناء مستقبل علمي لهذه الامة - 00:00:50

لانه الذي ينظر الى تاريخ العلوم الشرعية وتاريخ المذاهب الفقهية يرى. اما اللحظة التي كان فيها العلماء يشتغلون بالكتاب والسنة استنباطا ودراسة وتفقيها وتعلما وتعليمها كانت الامة في ازدهار عال جدا على - 00:01:13

المستوى العلمي وكان الاقبال على العلم بصورة منتجة. اي ينتج طلبة العلم وينتج علماء ايضا بينما اللحظة التي يقصر الناس فيها على حفظ منظومات خالية عن ادلتها خالية عن مرجعياتها فالاصل - 00:01:32

يؤدي الى جمود ويؤدي الى يعني تقليد مقيت يعني يجعل العقل البشري مغلوا يجعله غير قادر على التجديد ولا على الانتاج ويقع الناس فيما يقعون فيه من ضلالات ومن خرافات ومن مشاكل بسبب عدم الارتباط بهذه الاصول - 00:01:52

كون كان ذلك في اطار المذاهب الفقهية وغيرها. ومعروف انه يعني في اطار المذهب المالكي عندنا بالمغرب والأندلس عبر التاريخ ان اللحظات التي ازدهر فيها المذهب المالكي ايام الازدهار. هي اللحظات التي ظهر فيها نوابغ - 00:02:18

نوابغ الصوم احكام الفقه المالكي في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ولذلك حينما نذكر الشخصيات العلمية العالية مثلا وابن العربي مثلا وابن رشد الجد وغيرهم كثير والشاطبي - 00:02:36

اللائحة طويلة لا تنحصر كلهم جميعا كانوا من اشتغلوا بتأصيل فقه مذهب مالك في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة وما يعني كتاب القرطبي الجامع لاحكام القرآن عن النبي بعيد. يعني معلمة موسوعة في مدارسة ايات الاحكام. وفي - 00:02:55

اراء الفقهاء الاستنباطية ويعني محاكمة كل قول الى دليله والى طرق استنباطه من الاadle والدلائل واللغويات ما تحمله الآية او لا تحمله. شيء عجيب وطالب العلم حينما يقرأ مثل هذه الكتب او يدرسها دراسة يتدرّب عقله وتتفتح الملكة على الاطلاع على الاسرار - 00:03:17

التي بها كان العلماء علماء ايضا حينما يدرس كتاب القبس بابي آبا بكر بنى العربي المعافري في شرح موطن مالك مثلا كيف يؤصل للمذهب كيف يقعد قواعدهم من خلال احاديث النبي عليه الصلاة والسلام المروية في الموطن شكل عجيب جدا وقبلهم جميعا بن عمر بن مر - 00:03:41

محمد المغربي وحافظ المغرب ومؤصل المالكية بالمغرب ايما تأصيل واجمل تأصيل. اذا رأيت كتاب الاستذكار تجد ان الرجل فعلا يعني بأنه قد احاط بالسنة جملة وتفصيلا في تفاصيلها وتفاريقها ومذاهب الفقهاء جميعا المذاهب - 00:04:02

فائدي والمذاهب الباقيه. ويرجع كل قول الى دليله ويبين طريق استنباطه بشكل عجيب. حقيقة هؤلاء العلماء هم اعمدة المذهب المالكي. وانما كانوا كذلك بسبب الرئيس. وهو انهم كانوا اهل اجتهاد - 00:04:22

مجتهدون نعم في اطار المذهب نعم ولكن يعني وصلوا الاحكام ووصلوا العلم بكتاب الله. وبسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام يعني

هذه الشخصيات العلمية هي التي كانت في تاريخ الامة. وفي تاريخ المغرب الاصيل كانت لها الريادة وكان لها التأسيس - 00:04:41  
العلم الذي استمر في هذا الوطن قرона عديدة لكن حينما يعني يقع الارتباط بالضرر والحواشي وغير ذلك وتنسى الاصول وليس ينبغي ان تكون متوازنين لا ينبغي ان نهمل هذه المنظومات وهذه يعني لا ينبع لا يجوز ان نقول انها غير صالحة لا مهمة جدا ولكن لا يجوز ان تكون يعني مغنى - 00:05:02

لنا عن الرجوعية للأصلي هذا المشكل يعني نحن بين طرفين نقىض في بعض الاحيان او نجد بعض التصرفات يعني هي يعني بين يعني غلوين غلاة ينكرونها هذه المنظومات ولا يعملون بها ولا يقبلون عليها هي عبارة عن ملخصات. وضعت لطلبة العلم الصغار من اجل ان تحفظ وتسهل - 00:05:27

طلب العلم لكن لا يجوز ان تكون هي السقف هي الحد ينبغي ان يعني ان نصل منها الى غيرها وان نرجعها الى اصولها. واصولها موجودة فقط الكتب التي يعني هي عبارة عن اصول وعن يعني تونسيت لضخامتها ولحجمها. وما ينبغي ان تنسى. هذا طرف يعني الذي يذكر الملخصات هذا هذا غلو - 00:05:50

وطرف اخر لا يقول الا بها ويحمد عليها. فهذا ايضاً غلو وموت ولكن ينبغي ان نجمع بين الامرين لانه هو الاصل. وكذلك كان مذهب المالكية في هذا التاريخ يعني طالب علم يبدأ بهذه الملخصات يدرسهها. ولكن على اساس ان يتوصل منها الى اصولها - 00:06:12  
وها هنالك يتطرق حقيقة العلم وت تكون ملكته الاستنباطية انا كتعرف المالكية يقولوا لهاد الحكم من اين جاءوا به فلا بد ان تعرف من اين؟ موجود من اين فذلك هو تأصيل الأحكام في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:06:36

اضف الى ذلك جميعاً ان ربط الاحكام باصولها كتاباً وسنة له فوائد جمة اخرى من غير التكوين العلمي يعني التكوين العلمي تحدثنا انه يدرس الإنسان طالب العلم يتدرج يحصل له نوع من التدريب فتحصل له الملكة بعد ذلك - 00:06:55

غير هذا له اثر تربوي اثر تربوي عجيب فرق كبير بين ان تعطيني فتوى. يعني هكذا مجزبة فتقول هذا حلال وهذا حرام. بشكل جاف. وبين ان تعطيني هذه الفتوى او هذه الفتوى - 00:07:14

مرتبطة بآية من كتاب الله او بحديث من سنة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام صار بطولة احكامي بالآيات والاحاديث. له بركة تربوية. ويفيد في مجال التزكية وله تأثير على المتألقين من المستفتين بحيث يكون له الانشراح لقبول ذلك الحكم الشرعي - 00:07:33

فقد تفتئه بوجوب شيء او بتحريم شيء ولا ولا يستجيب لا يستجيب لأن من بين الاسباب اقول من بين الاسباب ان صيغة الافتاء او صيغة الاخبار بالحكم الشرعي صيغة - 00:07:57

مجرد عن كل سياق تربوي. والقرآن الكريم كذلك السنة حينما تورد او ترد بها احكام الله جل وعلا ترد في سياق الترغيب والترهيب اجتهدوا في سياق التزكية والتربية. لا ترد هكذا يعني عبارة عن قوانين جامدة جافة يجب لا يجوز - 00:08:15  
يمكننا تعلمون كيف مساقات الترغيب والترهيب من التخويف بالنار والترجمة في رحمة الله اه يعني فتح افاق الروح والريحان للعبد اذ يقبل على الله جل وعلا بتطبيق احكام الشريعة في نفسه وفيما حوله - 00:08:40

فذلك مهم جداً ان نورد الآيات وان نشتغل بها. والاحاديث طبعاً فيما يتعلق بهذا الشأن اقول يعني شأن احكام وشأن علوم الشريعة جملة ثم اضافة الى هذا وذاك فرواج الآيات او تداول الآيات والاحاديث بين الناس. سواء في ذلك طلبة العلم وعامة الناس. تداول الآيات وتداول - 00:09:00

الأحاديث يرسخ في ذهن الأمة ما يمكن ان يسميه بحس نقدي حس نقدي بحيث ان الإنسان يميز يعني عموماً ليس على التفصيل ولكن يميز عموماً بين الحق والباطل وتكون له يعني اه حاسة نقدية بها يعرف ان هذا الحكم يعني شرعى او غير شرعى. صحيح ان هذا الامر هو - 00:09:27

خاص باهل العلم ولكن مع ذلك العامة ايضاً يتكون لديهم ذوق نقدي وحس آآ تميّز يعني بينما هو شرعى يعني صحيح انه لابد في حكمه يعني العاممين ينبغي ان يحكم هاد الحكم ولكن هو يرجع الى اهل العلم في ذلك ولكن على الاقل يعني - 00:09:53

في المجال الطبي لابد من ان تعليم الناس اسعافات اولية يعني في البداية يحس بأن الأمر ماشي هو هداك او هاد الأمر فعلاه قد يكون مقبول شرعا. ولكن ينبغي له ان يتتحقق لأنه ليس صاحب اختصاص. ينبغي ان يتتحقق بالرجوع الى الذي -

00:10:16

يستنبطونه والى الذين يعلمونه اي اهل العلم وانا اذن يترسخ امره على الأقل يعني لا يبادر الى الخطأ بمجرد سماع اي خرافه فهذا نوع من التثقيف الشرعي لعموم الناس. بسبب ان الاليات صارت متداولة بين الناس - 00:10:35 -  
وبسبب ان الاحاديث صارت رائجة وحية متحركة بين الناس - 00:10:53 -